

## الحياة أنصفت المرأة والرجل على حدٍ سواء.. ولكن يبدو أنهما لم ينصفا نفسيهما

بقلم: م. هيفاء العرب

[www.esoteric-lebanon.org](http://www.esoteric-lebanon.org)

[info@esoteric-lebanon.org](mailto:info@esoteric-lebanon.org)

النفس، أو قل انغلاقاً فكرياً أو مشاعرياً يترجمه عملياً الفشل في التواصل مع الآخر في موقع ما أو أكثر..

لا بد من الإشارة إلى أن الحياة أنصفت المرأة والرجل على حدٍ سواء، ولكن يبدو أنهما لم ينصفا نفسيهما، ولم ينصف احدهما الآخر كما يشير الواقع.. والملفت أن المرأة عبر التاريخ قلما كتبت معبرة عن نفسها أو عن الرجل. أما الرجل فحين كتب غالباً ما كتب عن المرأة الجسد، أو المرأة المشاعر التي تلهم الرومانسية. في حين قدمت علوم الأيزوتيريك المرأة ككيان نابض يلهم الحياة إلى جانب الرجل ككيان يغذي هذا الإلهام ويوسعه بالحركة الفاعلة في أبعادها الإنسانية..

ليس هناك في الحياة ما هو أقدس وأرقى وأروع من الحب الواعي الذي يحقق اللقاء الواعي بين المرأة والرجل، اللقاء الذي يتشعب بالمشاركة.. هذا وفي الحديث عن الحب لا بد من المرور بالكتاب السابع والثلاثين لعلوم الأيزوتيريك بعنوان «تعرف إلى الحب» الذي استفاض في شرح أصول الحب وأبعاده، ويطلب لي في الختام أن استشهد منه بالتالي: «العاطفة واحة الفكر، لكنها ليست الحب.. الفكر قوة صفاء العاطفة، لكنه ليس الحب.. تسليط قوة صفاء الفكر على واحة العاطفة هو الحب. يقظة نبض النفس هي بداية الحب، وفعل النبض فيها هو امتداده وتوسعه.. فأن تتحسس الحب فيك، يعني أن تحب.. وألا تتحسس يعني أن تظل هائماً بلا محور ولا هدف، بلا حب».

الشريك. فالمطلوب هو رفع مستوى المشاركة بينهما ترسيخاً للقاء الواعي وتوسيعاً لنطاق الحب.. فكل لقاء بين المرأة والرجل يحدث درجة تفاعل وتواصل تحقق وعياً جديداً في الكيان، وكل تجربة أو موقف يثبت اللقاء بينهما، يصقل ويشدّب جانباً مختلفاً من لاوعي الكيانين محوِّلاً إياه إلى وعي فاعل. فالمرأة والرجل رفيقان مستمران في جوانب الحياة الخاصة والعامة، وكل لقاء بينهما يرفع من مستوى حياتهما، ويعبئ نقصاناً خافياً في النفس، وصولاً إلى اللقاء النهائي الذي يتحد فيه النصفان ليعودا كياناً كاملاً واعياً هدف وجوده والامتداد الذي يفصله عن هذا الهدف..

توضح علوم الأيزوتيريك أيضاً وأيضاً أن النفس تتفاعل مع كل ما يقع خارج دائرتها من خلال ثلاثية قبول - استيعاب - تفاعل. بالتالي فإن اللقاء المنشود بين المرأة والرجل يبدأ بقبول الآخر ويتطور إلى استيعاب وفهم له، ثم يتوسع كتفاعل إرادي في مرافق الحياة كافة.

كما وتتم المعادلة السابقة بمعادلة أخرى مفادها أنه «ما من مكان أو اتجاه مقفل، لا في الإنسان ولا في الكون.. هناك دائماً قنوات مضيئة مفتوحة على الامتدادات..» ذلك يعني أن الفشل في تحقيق اللقاء والمشاركة مردّه إلى وجود قنوات مغلقة في

إن تفتح الحب الواعي في النفس البشرية هو محور تفتح الطاقات الباطنية فيها. فلقاء المرأة بالرجل في المشاركة الفاعلة بين قطبي الوجود يشتمل على الكثير الكثير من مستوجبات تفتح الوعي التي لا يمكن أن تحققها المرأة منفردة ولا الرجل كذلك. أن ينتهي اللقاء في الحب الواعي بين المرأة والرجل، ليس بداية أو نهاية، وإنما انطلاقة باتجاه التجربة الإنسانية الأشمل إن وعى الطرفان أهمية ذلك.. فاللقاء المقصود ليس الحب فحسب، ولا الزواج، ولا الانفتاح على زمالة العمل، ولا توثيق الروابط العائلية الدافئة من أمومة وأبوة وأخوة، ولا هو الصداقة بين الجنسين، ولا الروابط الاجتماعية بينهما.. ليس اللقاء المقصود كل ما تقدم فحسب، بل أهمّه اجتماع أوجه اللقاء هذه في «تجربة واحدة، تحققها إرادة المرء المريد للوعي، امرأة كانت أم رجلاً».

تخبرنا علوم الأيزوتيريك، أنه قبل ازدواجية وجود الجنسين كانت الوحدة التي عبر عنها الإنسان الكامل. وتخبرنا أيضاً أن انفصال الإنسان الكامل في امرأة ورجل، أوجد الازدواجية في مفهومها المتكامل. أي أن المرأة وجدت من الإنسان الكامل كنصف مكمل للرجل، ووجد الرجل من الإنسان الكامل كنصف مكمل للمرأة ما أدى إلى تشعب صفات وخصائص مكونات الإنسان الكامل في النصفين.. من هذا المنطلق يأتي التعمق في دراسة مكونات الكيان الإنساني لفهم النفس البشرية بمثابة تقدم حثيث باتجاه اللقاء الفاعل مع

من قطوفات علوم الأيزوتيريك

# في وعي الحب

العاطفة واحة الفكر لكنها ليست الحب